Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وابحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

قراءة سوسيو نقدية لمضامين بعض النظريات السوسيولوجية الحديثة المفسرة للجريمة: الاختيار العقلاني، أسلوب الحياة و النشاط الرتيب أنموذجا

A socio critical study to the contents of the some modern sociological theories of crime

Monotonous activity. lifestyle and the rational choice as a model

- جمال نسيب Djamel Necib 1، - لامية بوبيدي Lamia Boubidi 2

1 طالب دكتوراه، جامعة الوادي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع،

مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع ،

Phd University Eloud, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of Sociology Laboratory of Social Development and Community Service

necib-djamel@univ-eloud.dz

2 أستاذ تعليم عالي، جامعة الوادي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع،

مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع ،

lamia-boubidi@univ-eloued.dz

Professor University Eloud, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of Sociology Laboratory of Social Development and Community Service

المؤلف المرسل: جمال نسيب Djame Necib الإيميل: necib-djamel@univ-eloud.dz

تاريخ الاستلام: 2022-08-14 تاريخ القبول : 2022-12-25

ملخص:

تَطرح الجريمة كموضوع للأبحاث والدراسات السوسيولوجية مسألة الجدل القائم بين المنظرين في هذا المجال وما يتبعه من تعدد لتفسيرات السوسيولوجية التي تبنى في غالبيتها على طرح انتقادي يدعم تراكمية العلم كنتيجة حتمية لتعدد المذاهب والايدولوجيات المعرفية التي ينتمي إليها هؤلاء المنظرين؛ وقد أثرنا لهذه الدراسة أن تبحث في التأويلات الحديثة منها، مسلطين الضوء على ثلاثة نماذج تفسيرية وهي نظرية الاختيار العقلاني، نظرية أسلوب الحياة ونظرية النشاط الرتيب بهدف التعرف على جذورها العلمية، منتجاتها المفاهمية، مسلماتها البحثية و أهم ما تواجهه من مأخذ نقدية.

الكلمات المفتاحية: قراءة، نظرية سوسيولوجية، مضامين، نقد، تفسير الجريمة.

Abstract:

The crime , as a subject of sociological research and studies, raises the issue of the debate between theorists in this field and the multiplicity of sociological interpretations that follow, most of which are based on a critical proposition that supports the accumulative science as a result of the multiplicity of doctrines and cognitive ideologies to which these theorists belong. We chose for this study to look at modern interpretations of them, highlighting three explanatory models which are the theory of rational choice, the theory of lifestyle and the theory of monotonous activity in order to identify their scientific roots, their research postulates and the most important criticism they face.

Keywords: content, sociological theory, criticim, interpretion, crime explantaion .

مقدمة:

اهتمت العديد من التخصصات والميادين العلمية بدراسة الظاهرة الإجرامية وما يتصل بها من سلوكيات لا توافقية باعتبارها من أبرز المشكلات الاجتماعية الملازمة للمجتمعات الإنسانية على اختلاف بناءتها الاجتماعية وأنساقها القيمية؛ بهدف فهمها، تشخيصها وتبيان أثارها السلبية ومن ثم التوصل إلى وضع مقترحات وقائية وخطط علاجية؛ ومن هذه الميادين نذكر تخصصات: القانون، الاقتصاد، علم النفس وعلم الاجتماع.

هذا الأخير الذي شهد حراكا ابستومولوجيا واسعا بين الدارسين من مختلف المدارس السوسيولوجية، تمخض عنه ميلاد العديد من المداخل النظرية المفسرة للجريمة، بداية بتفسيرات النظريات الوضعية المبنية على مبدئ الاختلاف بين الشخص المجرم والأسوياء ووصفه بالمرض واللاعقلانية، مرورا بما طرح من بعد ذلك من مقاربات نظرية اهتمت بالدوافع والسببية (أسباب طبيعية، أسباب اجتماعية، أسباب ثقافية، أسباب اقتصادية ...الخ)، وما تجاوزها من نظريات تعزي الجريمة إلى دور المجتمع وبالتحديد مؤسساته الرسمية، وصولا إلى النظريات الحديثة التي مثلت حلقة العودة إلى بداية التفسيرات الكلاسيكية حيث أنها وجهت اهتماماتها مجددا نحو مسؤولية المجرم وبعض الظروف الموقفية.

ومن بين هذه النظريات الحديثة نجد نظرية الاختيار العقلاني، نظرية أسلوب الحياة ونظرية النشاط الرتيب؛ والتي جاء اهتمامنا بها في هذه الورقة البحثية للتعرف وبنوع من التفصيل على خلفية ظهورها معرفيا وما تحمله من ترسانة مفاهمية، مع التركيز على جاءت به من مسلمات تفسيرية، لنصل في الأخير إلى القيام بقراءة سوسيو نقدية.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية لتجيب عن التساؤلات الآتية:

- ما هي المضامين الإبستمية لبعض النظريات الوسوسيولجية الحديثة المفسرة للجريمة (النشاط الرتيب، أسلوب الحياة، الاختيار العقلاني)؟
- ما أهم مكامن القوة ومواطن الضعف التي يمكن احتسابها على هذه المداخل النظرية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بتبني المنهج التوثيقي؛ عبر استخدامنا لمختلف أليات البحث والتقصي الوثائقي التي تمكن من التعرف على مختلف المصادر والمراجع التي عالجت موضوع النظريات السوسيولجية الحديثة محل الدراسة، فضلا عن قيامنا بقراءة تقيميه، نقدية لما جاء في مضامين هذه المداخل النظرية؛ ولبلورة ذلك بشكل أوضح، يمكن تحديد مسار قراءتنا السوسيونقدية في مرحلتين أساسيتين : مرحلة قبلية عُنيت بالجانب الإعدادي للقراءة و مرحلة بعدية تم فيها الإنجاز الفعلي وذلك على النحو التالي:

01- المرحلة القبلية (الاعداد):

حرصنا فيها على: - اختيار ثلاث نظريات حديثة ذات طابع سوسيولوجي من بين نظريات تفسير الجريمة (الاختيار العقلاني، أسلوب الحياة والنشاط الرتيب) ومن ثم تحديد مسار الموضوع عبر تلخيصه في أسئلة يقوم المقال بالإجابة عليها.

- تحديد المنهج العام الملائم لمعالجة موضوع المقال (التوثيقي) ومن ثم اختيار المراجع الملائمة التي تخدم المقاصد المنهجية المبنية على التعريف بالنظريات المختارة ومقابلة الآراء واختلافها، بما يكفل تقديمها بالشكل المختصر والشامل.

إعداد الهيكلة العامة لطرح الموضوع وتقسيمه الى محاور تشتتمل على: محور للمفاهيم المرتبطة به ومحورين تم فيهما التفصيل في النظريات ومعالجتها نقديا بالاعتماد على القراءة السوسيولوجية في الأدبيات النظرية.

02 -مرحلة القراءة السوسيو نقدية :

في هذه المرحلة تطرقنا الى: مجموعة الأدبيات النظرية ذات الصلة بموضوع الدراسة في مجال سوسيولوجيا الجريمة، بالاعتماد على تلخيص اهم الافكار الموجودة في المراجع المعتمدة، ثم الانتقاء المعرفي والربط الاستدلالي والتحليل المنطقي للأفكار المطروحة؛ وذلك بشكل مبسط يقتضي ذكر الاساسيات.

أما جزئية النقد فقد حاولنا فيها التفصيل في إظهار مكامن الضعف وبعض المآخذ التي تحتسب على النظريات المختارة، مع الحرص على إرفاق آراء بعض الباحثين تبعا للمراجع المعتمدة ومن تم تدعيم النقد بتلخيصنا لآراء الباحثين ومحاولة الوصول إلى تعقيب نهائي يعبر عن تصور نقدي منطقي محتمل لمكامن القصور في تفسير النظريات المختارة للدراسة كل على حدى، فضلا عن محاولتنا تحديد طبيعة التفسير في النظريات وحدود تعميمه وصولا إلى تبيان النقص الموجود به.

المحور الأول: تعريفات متعلقة بنظريات الدراسة:

أولا: الجريمة

1- تعريف الجريمة لغة: ورد في قاموس لسان العرب لابن منظور أن الجريمة في معناها اللغوي قد جاءت من مصدرها الفعل الثلاثي «جَرَمَ، والجُرمُ هو التعدي، والجرمُ بمعنى الذنبُ، والجمع أجرامُ وجرومْ؛ وهو الجريمةُ، وقد جرمَ يجرمُ جرماً وإجترمَ وأجرمَ فهو مجرمٌ وجريمْ»[1].

وتم تعريفها حسب قاموس أكسفورد لمصطلحات اللغة الانجليزية بأنها:« كل نشاط يتضمن خرقا للقانون»[2]

2- الجريمة من الناحية القانونية:

الجريمة من المنظور القانوني حسب محمد نجيب هي:« كل فعل غير مشروع صادر عن إرادة جنائية يقرر القانون عليه عقوبة أو تدبيرا احترازيا».[3]

وفي نفس السياق يعرفها جمال معتوق على أنها: النشاط الذي يصدر من الشخص سواء كان إيجابيا أو سلبيا، يقرر القانون له عقوبة من العقوبات المقررة في قانون العقوبات. وبعبارة أخرى هي تلك العلل التي تنتهك القانون الجنائي، ويعاقب عليها من قبل السلطة السياسية في المجتمع.[4]

نجد أن هذه التعريفات بتركيزها على الظاهرة الإجرامية كفعل صادر عن الفرد سواء كان ايجابيا أو سلبيا وما يترتب عنه من مسألة أو عقوبة قانونية، لا تكفي للإحاطة بالظاهرة الإجرامية على اعتبار أنها ظاهرة إنسانية تسبق في ظهورها

الزمني النصوص القانونية، فضلا عن الاختلاف الموجود بين المجتمعات في تجريم الأفعال الإنسانية، فعلى سبيل المثال من الممكن أن يتم تجريم سلوك ما في الجزائر ولا يكون كذلك في دولة أخرى.

3_الجريمة من الناحية النفسية:

تعرف الجريمة من منظور علم النفس حسب إبراهيم حمداوي على أنها: السلوك الذي يحدث نتيجة للاضطراب في قوى الشخصية الثلاث: الهو، الأنا والانا الأعلى في تكيفها مع القانون الأخلاقي السائد في المجتمع.[5]

يتضح من خلال التعريف النفسي للجريمة أنه يجعل السلوكيات المجرمة مرادفة لكل خلل أو اضطراب نفسي قد يصيب الفرد، وهكذا فإنه يواجه بعض المأخذ فيما يتعلق بوصمه لكل مصاب أو مضطرب نفسيا بأنه مجرم.

4_الجريمة من الناحية السوسيولوجية:

يعرف الباحث حميد كردي عبد العزيز الفلاحي الجريمة من منظور سوسيولوجي بأنها:« كل فعل يقدم الشخص على ارتكابه بدوافع فردية خالصة تقلق حياة الجماعة وتتعارض مع المستوى الخلقي السائد فيها وهي بذلك انتهاك لأية قاعدة من قواعد السلوك الاجتماعي وتكون موجهة ضد مصالح المجتمع ككل».[6]

يظهر من خلال هذا التعريف أنه يربط بين الجريمة كفعل غير متوافق مع معايير الجماعة ويعتبره سلوكا معاديا للمجتمع دون أن يتطرق إلى عوامل وملابسات حدوث الجريمة وما ينجر عن ارتكابها من أضرار، فضلا عن العقوبة الاجتماعية والقانونية المترتبة عنها.

5- تعريف الجريمة إجرائيا:

نعرف الجريمة إجرائيا حسب مقتضيات هذه الدراسة على أنها: ظاهرة اجتماعية غير مرغوبة ضارة بالمجتمع، تمارس بشكل فردي أو جماعي، تشكل خرقا للقواعد العامة ويترتب عن ارتكابها عقوبات اجتماعية وقانونية.

وفيما يلي نستعرض مجموعة تعريفات لطرفي الجريمة (المجرم والضحية)

ثانيا: المجرم

01_ تعريف المجرم لغة:

يشير معجم المعاني الجامع إلى أن كلمة مجرم في معناها اللغوي جاءت من اسم المفعول جرم، فالمجرم هو الذي ارتكب جرما يستحق عليه العقاب.[7]

وحسب قاموس أكسفورد فإن كلمة مجرم تعني: « الشخص الذي يرتكب جريمة أو مجموعة من الجرائم».[8]

02_تعريف المجرم اصطلاحا:

المجرم حسب محمد شحاته ربيع هو الفرد الذي ينتهك القوانين والقواعد الجنائية في مجتمع ما مع سبق الإصرار، أو هو الشخص الذي يرتكب فعلا غير اجتماعي سواء كان يقصد ارتكاب الجريمة أم لا، ويشتمل هذا المعنى على كل من ينتهك الأعراف أو يتصرف على نحو يخالف المعايير الاجتماعية.[9]

ثالثا: الضحية

1_تعريف الضحية لغة:

يشير قاموس أكسفورد لمصطلحات اللغة الانجليزية أن الضحية هو:« شخص تعرض للهجوم أو الإصابة أو القتل نتيجة مرض أو حادث أو جريمة أو ما إلى ذلك».[10]

2_ **تعريف الضحية اصطلاحا:**

عرف الضحايا خلال انعقاد الجمعية العامة عام 1985 بأنهم: «الأشخاص الذين أصيبوا بضرر سواء كان فرديا أو جماعيا بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو المعاناة الاقتصادية أو الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الأساسية عن طريق أفعال أو حالات إهمال تشكل انتهاكا للقوانين الجنائية».[11]

3- تعريف الضحية إجرائيا:

نتقف تماما مع قميدي محمد فوزي في تعريفه للضحية بأنه:« شخص أصيب جسديا أو ماديا أو عاطفيا أو أخذت ممتلكاته أو تضررت من قبل شخص ارتكب جريمة».[12]

المحور الثاني: مضامين بعض الظريات السوسيولوجية الحديثة المفسرة للجريمة (النشاط الرتيب، أسلوب الحياة، الاختيار العقلاني)

أولا- نظرية النشاط الروتيني(Routin Activities Theory):

تعكس نظرية النشاط الرتيب التي طرحها كل من فيلسون وكوهن (Larry Cohen And Marcus Felson) وجهة نظر علمية حديثة بشأن الجريمة، فقد قامت على طرح انتقادي للنظريات البنائية الوظيفية وقصورها في تفسير الأفعال الإجرامية والجنوح في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية حيث تحسنت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الأمريكي ولم يصاحب ذلك تحسن في معدلات الجريمة والجنوح بنفس البلد،[13] وقد حظيت تبعا لذلك بشعبية كبيرة طوال فترة الثمانيات، ويرجع ذلك إلى اهتمامها بالمدخل الايكولوجي في الوقاية من الجريمة والى ما طرحته من مسلمات عن طبيعة البشر باعتبارهم كائنات عقلانية رشيدة، فضلا على أن إسهام هذه النظرية كان إسهاما هاما ومؤثرا في علم الجريمة.[14]

لقد بدأ هذا المدخل بمقالة سنة 1979 بعنوان التغير الاجتماعي واتجاهات معدلات الجرائم: مدخل الأنشطة الروتينية، ويمكن القول أن هذا المدخل النظري ما هو إلا امتداد لمدرسة شيكاغو والتي ركزت على عوامل كالبيئة والتفاعل الاجتماعي، فالجريمة مرتبطة بالأنشطة الإنسانية اليومية من خلال التفاعل الاجتماعي وكلما تغيرت أنماط هذا التفاعل تغيرت معدلات الجرائم، ولقد رأينا أن شو ومكاي (Chaw And Mckay) أيضا قد درسا الجريمة من خلال المدخل الايكولوجي لكنهما ركزا على البعد المكاني وقاما برسم خرائط لمدينة شيكاغو موزعين عليها الجريمة بالإضافة إلى تركيزهم على الدافعية عند المجرمين، أما المدخل الجديد فقد اعتمد أكثر على نظرية أموس هاولي (Amos Hawley) والتي ركزت أكثر أيضا على البعد المكاني لكنها تعدت ذلك إلى الزمان سواء على مستوى الساعة أو اليوم واعتبر ذلك من الأنشطة الإنسانية اليومية والحقيقة أن نظريته قد ساهمت بنقطتين مركزيتين في مدخل النشاط الرتيب:

- التحليل الشامل أو الكلي للمجموعات السكانية Macro Analysis.

- تقدم فكرا منتظما للأنشطة الإنسانية والتفاعلات الاجتماعية اليومية فقدمت أمثلة إمبريقية لتغير الأنشطة الإنسانية وقد قصد هاولي بالنشاط الرتيب أي نشاط إلى المدرسة أو الجامعة أو النوم أو التسوق وإذا حدث أي اضطراب أو تغير في هذه الأنشطة الرتيبة فسوف يتبع ذلك تفكك اجتماعي، وهكذا نؤكد كما جاء أعلاه على الايكولوجية والتفكك الاجتماعي والتفاعل.[15]

ومن هذه المنطلقات صاغ كل من فيلسون وكوهين (Larry Cohen And Marcus Felson) مفهومهما الخاص حول النشاط الرتيب على انه مجمل النشاطات اليومية التي يقوم بها الفرد في المجتمع المعاصر أو المتقدم بشكل روتيني، دون أن يحسب حسابا لما قد ينتج عنه من عواقب، وبخاصة في مجال الأفعال الإجرامية والانحراف، حيث يريان أن هذه النشاطات الروتينية كانت نتيجة للتغير الاجتماعي الذي حصل بعد الحرب العالمية الثانية في الولايات المتحدة الأمريكية ومؤشرات هذا التغير يمكن حصرها في ما يلي:

- تمركز النشاط اليومي للفرد الأمريكي خارج نطاق البيت.

- الزيادة في عدد الطلاب مع وجود مسؤولية عائلية لديهم بمعنى الدراسة والشغل.

- الزيادة في قضاء وقت الفراغ في الخارج.

- الزيادة في المقتنيات الثمينة صغيرة الحجم لدى الأسر الأمريكية.

فكل هذه المؤشرات قد تكون دوافع لزيادة الأفعال الإجرامية، كما أن للضحايا ادوار في حدوث الأفعال الإجرامية ضدهم بسبب التغيرات الاجتماعية في نمط الحياة.[16]وفي هذا الصدد يؤكد كل من فيلسون وكوهين على أن الجريمة تحدث إذا ما توفرت الشروط أو المكونات التالية:

- وجود دوافع آثمة وعدوانية أو ما يعرف بالاستعداد الإجرامي (Atikely Offendre).

- وجود هدف مناسب (Suitable Target).

- نقص الحماية آو غياب الرقابة (Absence Of Capable Guardian).[17]

بالنسبة للمكون الأول وهو وجود مجرم يحمل استعداد إجراميا فيعني ذلك أن أي شخص قد يرتكب جريمة لأي سبب، والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو كيف نميز بين المجرمين؟ فلا نجد جوابا على ذلك، وقد يعود السبب إلى رغبة الباحثين في عدم الحديث عن الدافعية، أما الجزء الثاني وهو الهدف المناسب والذي قد يكون شخصا أو شيئا ما ونلاحظ هنا أنهم لم يتحدثوا عن الضحية فتساوت لديهم الملكية مع الإنسان في الزمان والمكان وتبرير ذلك ربما تجنب الحديث عن الجانب الأخلاقي، وأخيرا المكون الثالث وهو غياب الرقابة القادرة وليس المقصود هنا رجال الأمن على الأغلب بل الجيران وربما وسائل الرقابة الالكترونية والأقفال الأمنية...الخ.

وهكذا نجد أن كوهن وفيلسون (Larry Cohen And Marcus Felson) قد نؤوا بأنفسهم عن علم الجريمة التقليدي في مدخلهم الذي يتناسب مع دراسات المجني عليه وكذلك النظام الجنائي والوقاية من الجريمة بشكل واضح.[18]

لمزيد من التفصيل فإن ما سبق يتجمع على النحو التالي: الأنشطة الروتينية تؤدي إلى وجود اتصال بين المجرمين والضحايا، وتخلق نقطة التقاء بين وقت ومكان المجرم صاحب الدافع والأهداف المناسبة وغياب الحارس، وعند غياب أحد هذه العناصر من المحتمل عدم حدوث الجريمة، وعلى أي حال فلو توافرت هذه العناصر معا يتزايد حدوث الجريمة بصورة كبيرة، وبسبب الأنشطة التقليدية فإن الضحايا الملائمين أو الأهداف الملائمة يتوافر وجودهم في بعض المواقف دون غيرها فعلى سبيل المثال فان الوقوف على مواعيد الذهاب والعمل تتيح فرصا ذهبية للسطو على المنازل خاصة في حالة عدم وجود حراسة (الجيران)، فالتغيرات الاجتماعية مثل زيادة عدد النساء العاملات خارج المنزل أدى إلى وجود عدد اقل من الناس في المنزل خلال ساعات العمل وبالتالي زاد إمكانية السطو الناجح، علاوة على ذلك يذهب كوهين وفيلسون (Larry Cohen And Marcus Felson) إلى أن التغيرات التي مست المجتمع الأمريكي أدت إلى وجود تفاعل اكبر مع المجرمين أصحاب الدوافع ووجود أهداف ملائمة بصورة اكبر، وغياب اكبر في الحراسة وحتى إن لم يزدد عدد المجرمين من أصحاب الدوافع، فان معدلات الجريمة سوف ترتفع بسبب العاملين الآخرين.[19]

ثانيا- نظرية الاختيار العقلاني (The Rational Choice Perspective Theory):

تعود جذور هذا المدخل الواسع الانتشار إلى كل من كلارك وكورنيش (Klark And Kornish) سنة 1986-1987، وعلى عكس نظريات علم الجريمة الوضعي التي رأت بأن المجرم شخص غير طبيعي ومريض وغير هادف وعديم الإحساس...الخ، ويختلف عن الشخص السوي؛ نجد أن هذا المدخل قد انطلق من مجموعة مسلمات وهي:

- الإدراك بأن هنالك طبيعة عقلانية للشخص المجرم وبالتالي ترفض الصفات غير الطبيعية للمجرمين في علم الجريمة الوضعي.[20]

- وفقا لنظرية الاختيار العقلاني غالبا ما يتبنى الجناة العقلانيون التخطيط وإدارة المخاطر في محاولة لتحقيق أكبر مستوى من الفائدة بأقل قدر من المخاطر أو التكلفة المتضمنة، وبعبارة أخرى فإن المجرمين صناع القرار العقلانين يمارسون درجة معينة من التخطيط والاستبصار وتكييف سلوكهم وفق المحيط والظروف المحيطة بهم. وهكذا يقوم الجناة بشكل متكرر بتقييم المعلومات واتخاذ قرارات مخالفة جديدة و أحيانا مختلفة.[21]

- تشير نماذج الاختيار العقلاني المعاصرة إلى أن الفرد يصبح جاني عقلاني أو صانع قرار منطقي عندما يوازن بين التصورات الخاصة بتكاليف وفوائد الجريمة ضمن قيود محددة للوقت، المعلومات، القدرات المعرفية، ويتخذ قرار عقلاني من بين عدة بدائل في محاولة لإفادة الذات.[22]

- ركز هذا المدخل على نقاط التشابه لا نقاط الاختلاف بين المجرمين وغير المجرمين التي خلعها عليهم علم الجريمة الوضعي.

- لم يحاول تصوير الجريمة كظاهرة أحادية يمكن تفسيرها بنظرية واحدة ولكنه ركز وأكد على أهمية وجود تحليل محدد للجريمة الواحدة، لكن مازال هذا المدخل في مرحلة تطوير عام لتفسير كافة أشكال الجرائم.

- يركز هذا المدخل بشكل أساسي على الحدث أي الجريمة نفسها وعلى الموقف أو العوامل الموقفية أثناء حدوث الجريمة، وذلك بدل التركيز على صفات المجرم وخصائصه النفسية والاجتماعية.[23]

- حسب وجهة نظر المجرم واعتمادا على مهاراته والفرص المتاحة له فإن الجرائم تصنف حسب الفوائد (المنفعة)، بما في ذلك الاحتياجات الشخصية والمكاسب المالية.[24]

- تذهب نظرية الاختيار العقلاني إلى القول بأن محاولة إشباع الاحتياجات المألوفة هي دافع المجرم لارتكاب جريمته، والعقلانية هنا هي عملية اتخاذ القرار لتحديد فرص إشباع هذه الحاجيات، والتكلفة (الألم والعقاب) المتحملة لهذا السلوك في مقابل العائد المتوقع (اللذة)، ولا يتطلب هذا المدخل توافر حتمية الرشد الكامل، كما أنه ليس من المفترض أن يتفلسف المجرم عند اتخاذه للقرار، بل إن الأمر لا يتطلب حتى توافر معلومات ملائمة أو كافية، وهكذا يمكن القول وبدقة أن المجرم عند ارتكاب الجريمة يظهر قدرا محدودا من الرشد.[25]ويقسم هذا المدخل اتخاذ القرار إلى مجموعتين:

- قرار الانغماس أو الانخراط في الجريمة (Involment Decision): على مستوى هذا القرار يقوم الشخص بالاختيار إما الانخراط في الجريمة والاستمرار في ذلك أو التوقف والانسحاب.

- قرار الحدث (Event Decesion): هنا يتم تحديد آليات ارتكاب الفعل فإذا كانت الآليات سهلة، فإن قرار الانخراط له فوائد كامنة وإذا كانت الآليات صعبة إن قرار الانخراط يفقد الفوائد الكامنة أو المتوقعة، وهذا يعني باختصار أن لكل جريمة ظروفها وفرصها واختياراتها، وكذلك تختلف وتتفرع الحاجات عند المجرمين، فهنالك معادلة بين الحاجات والاختيارات المطلوبة وهذا ايضا يعتمد على الجريمة نفسها ، وبناء عليه لا نستطيع أن نعتمد نظرية واحدة لردع المجرمين كما تفعل نظرية الردع، وبالتالي فإن منع الجريمة والوقاية منها تبعا لنظرية الاختيار العقلاني تعتمد على تقليل الفرص وجعلها- أي الجريمة- غير جذابة للناس.[26]

ولمزيد من الشرح يذهب عدلي السمري إلى القول بأن مقولة الآليات (التكتيكات) تفترض أن هناك قرارات معينة متعلقة بالجريمة يجب اتخاذها، ونظرا لأن متطلبات ارتكاب الجريمة تختلف باختلاف الجريمة ذاتها، فإنه يمكن افتراض أن الاختبارات الرشيدة (العقلانية) هي نفسها جريمة بطريقة ما، وبالإضافة إلى ذلك فان تباين احتياجات المجرمين يؤدي إلي تنوع الجرائم التي تشبع هذه الاحتياجات، ولهذا ينظر أنصار الاختيار الرشيد إلى الاحتياجات والمتطلبات على أنها جرائم محددة، ويركزون على أهمية الاهتمام بمكافحة أنماط الجريمة الفردية، أكثر من التركيز على مدخل عام لمكافحة الجريمة. إن مكافحة الجريمة في ضوء هذا النموذج تقوم على التقليل من فرص وجاذبية جرائم معينة مثل الاغتصاب والاختلاس على سبيل المثال. وفي هذا الصدد طرح كلارك وكورنيش قوائم تتضمن سمات اختيار بنائية لأنماط مختلفة من الجرائم، كل قائمة يمكن استخدامها في تصوير تكلفة أكبر للجريمة وجاذبية أقل، ولكي يتم بناء مثل هذه القوائم فلابد أن تتوافر معلومات كافية عن التوزيع الايكولوجي للجرائم، وتصورات المجرمين عن الفرص، والتكلفة والعائد... ونظرا لأن المدخل النظري غامض فيما يتعلق بسياسة التطبيقات المباشرة، فان نظرية الاختيار الرشيد كانت ذات شعبية داخل الدوائر الحكومية، وبصفة خاصة داخل مراكز بحوث الجريمة في بريطانيا.[27]

ثالثا- نظرية أسلوب الحياة (Life style Theory):

تعود نظرية أسلوب الحياة في الجريمة إلى ثلاثة باحثين هم: هندلانغ (M-Hindelang) وغوتفرسون (N-Gottferson) وجرفالو (L-garfalo)، حيث قاموا بتقديمها في شكلها الأول سنة 1978، وتبين هذه النظرية أن احتمالات وقوع الفرد ضحية للفعل الإجرامي مردها إلى ثلاث عوامل رئيسية هي:

- أسلوب الحياة الذي يتبعه الفرد.
- الأشخاص الذي يختلط الفرد بإرادته معهم.
- الأشخاص الذين يختلط بهم بغير رغبة منهم.

وقد تم طرح هذا التصور من بعد قيام الباحثين السابقين رواد هذه النظرية بدراسة مستفيضة لضحايا الأفعال الإجرامية من حيث نمط الجريمة والسن والعرق والخصائص الديمغرافية الأخرى ذات العلاقة بضحايا الأفعال الإجرامية، واتضح لهم أيضا أن الأفراد يكونون معرضين للوقوع ضحايا للأفعال الإجرامية تبعا لأسلوب الحياة الذي يسلكونه، وتبعا

لنوعية الأفراد الذين يختلطون معهم سواء بإرادتهم أو لا، وهذا يعني أن الفرد الذي يختار أسلوبا معينا في الحياة يختار أيضا مع هذا الأسلوب درجة احتمال وقوعه ضحية للأفعال الإجرامية -درجة المخاطرة-، وأن هذا الفرد له مشاركة في حصول الفعل الإجرامي الواقع عليه.[28]

وتتأثر الأنماط الحياتية حسب رواد هذه النظرية بثلاثة عناصر أساسية وهي:

01- العنصر الأول: الأدوار الاجتماعية التي يمارسها الأفراد في المجتمع، حيث يصرف الأفراد أمورهم بطريقة معينة في ضوء توقعات الآخرين، ويشكلون أنماط حياتهم باعتبارها تبعدهم أو تقربهم من الوقوع كضحايا، ولهذا السبب فمن المتوقع أن يكون صغار السن (الشباب)، أكثر عرضة للوقوع كضحايا من غيرهم، لأنهم يمارسون أدوارا اجتماعية تتطلب أنشطة اجتماعية مجال ممارستها خارج نطاق المنزل، وتقع في أوقات متأخرة ليلا.

02- العنصر الثاني: الموقع في البناء الاجتماعي وهو مركز الشخص داخل البناء الاجتماعي، فبصفة عامة كلما ارتفع مركز الفرد كلما قل احتمال تعرضه لمخاطر أن يصبح ضحية، ويرجع ذلك إلى نوعية الأنشطة التي يمارسها الفرد والأماكن التي يتواجد فيها.

03- العنصر الثالث: وهو عامل الرشد أو العقلانية، والذي من خلاله يتم اتخاذ القرارات بشان الأنماط السلوكية المرغوبة، ففي ضوء الدور الاجتماعي للفرد، ووضعه داخل البناء الاجتماعي، فإن القرارات التي يتم اتخاذها يمكن أن تقتصر على أنشطة روتينية تجعل الفرد أمنا دون ما ضرورة إلى التعرض للمخاطرة، وعادة فإن ميل الشباب إلى اختيار ممارسة أنشطة في زمان ومكان يتسمان بدرجة عالية من المخاطرة مثل النوادي الليلة وأطراف المدينة في وقت متأخر من الليل، كل ذلك يزيد من احتمال وقوعهم ضحايا للجريمة.[29]

ولتوضيح أكثر في هذا الشأن يذهب الوريكات إلى القول أنه: فيما يتعلق بالعنصر الأول فمن المعروف أننا نمارس أدور اجتماعية تبعا للمكانة الاجتماعية التي نحتلها، وبناء على التوقعات والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، وهكذا نطور أساليب وأنماط حياتيه متباينة قد يدفع بعضها للجريمة، وخاصة تلك التي تتطلب أنشطة اجتماعية معينة ومثال على ذلك أنشطة الشباب الصغار الذين يقضون أوقات طويلة خارج منازلهم، وبخصوص العنصر الثاني فمن المعروف أنه كلما ارتفعت مكانة الشخص في البناء الاجتماعي كلما تناقصت أو قلت الفرص لأن يكون ضحية للجريمة وهذا يفسر بناء على الأنشطة الاجتماعية التي يزاولها والأماكن التي يتردد عليها، وأخيرا الجزء العقلاني المتعلق باتخاذ القرار والسلوك المناسب، وهكذا نجد أن الأشخاص الذين يترددون على المقاهي والبارات والأسواق الرخيصة ويقضون أوقاتهم خارج بيوتهم في ساعات الليل أكثر عرضة للجريمة من الأشخاص الذين يحتلون مكانة اجتماعية مرموقة وأنشطتهم الروتينية أقل من أي نمط و أسلوب الحياة على علاقة عضوية بمخاطر التعرض للجريمة.[30]

المحور الثالث: مكامن القوة ومواطن الضعف في بعض النظريات السوسيولوجية الحديثة المفسرة للجريمة (النشاط الرتيب، الاختيار العقلاني، أسلوب الحياة)

01- نظرية النشاط الرتيب:

في مستهل تقيمنا لهذه النظرية نذكر أنه يمكن استخدامها لتفسير أنماط معينة من الجرائم؛ حيث يشير عدلي السمري في هذا الصدد إلى أن «التباينات في الأنشطة الروتينية لبعض الأفراد تجعلهم عرضة للسرقة والاغتصاب والقتل أكثر من غيرهم وبالمثل فان بعض المناطق عرضة لوقوع الجرائم بها بسبب نوعية الأنشطة ومقدار النشاط الاجتماعي الموجود بها، فهناك مناطق تشتهر بأنها مناطق ساخنة، وبالتالي يذهب إليها القليل من الناس في أوقات معينة ونتيجة لذلك فإن احتمال غياب الحراسة يكون قويا، ويرى المجرمون أن الأفراد الذين يتواجدون في هذه المناطق ضحايا محتملين، ويمكن تحديد هذه المناطق إمبريقا وتحديد حدودها الجغرافية ».[31]

فيما نشير في قرأتنا النقدية لمضمون هذه النظرية أنه: على الرغم من ما جادت به من تفسيرات سوسيولوجية تتجاوز الفكر التقليدي في علم الجريمة وان كانت جذورها الأولى مستمدة من النظرية الايكولوجية، إلا أنها تواجه بعض القصور فيما يتعلق بتركيزها على ظاهرة الجريمة كفعل دون اهتمامها بالدوافع التي تجعل فردا ما مجرما محتملا دون

سواه، كما أن فيلسون وكوهن باشتراطهما ضرورة توفر ثلاثية الاستعداد الإجرامي وهدف مناسب مع غياب الرقابة من أجل حدوث الجريمة الكاملة، يثبتان قصور نظريتهما في تقسير الجريمة العرضية غير مخطط لها أو الجريمة بالصدفة، فضلا على عدم قدرتها على تفسير بعض الجرائم الأخرى كجريمة المتاجرة بالمخدرات وغيرها، كما أن هذه النظرية تبقى عاجزة عن تفسير الارتفاع والإنخفاظ المسجل في إحصائيات ونسب الجريمة في فصول معينة من السنة.

وقد فصل ذلك كل من دونالد اكرز وكرستين سالرس في كتابهما نظريات علم الجريمة: المداخل والتطبيقات بأفكار تتفق مع ذكرناه في الجزئية الاخيرة، حيث تطرقا في حوصلة تحليلية للصدق الامبريقي لنظرية النشاط الرتيب أهم الباحثين الذين اتفقت ابحاثهم معها، مشيدين بجهود اصحابها وجديتهم خاصة بعد تغير اسمها الى نظرية الفرصة وهو الاقرب لها توضيحا؛ خاصة مع ثالوث عناصرها الاساسية وعلى راسهم مستر رتارديف و وورد شيرمان وكنيدي ووفرد وميرشن وتوكسبري **(انظر كرستين سالرس ودونالد اكرز، نظريات علم الجريمة المداخل والتقييم والتطبيقات، ص 66-67-68-69).** وامام تبنيها من قبل مستخدميها من الباحثين كمدخل تفسيري تجزيئي قدم المؤلفين مأخذا على هذه النظرية مستدلان أيضا ببعض الابحاث التي كتبها كل من برنبرج و ثورلندسون اللذان اقرا بضرورة تجاوز مسالة الدوافع الموضعية في أبحاث النشاطات الروتينية والانحراف، «فحسبهما العلاقة بين مقاييس الانحراف والنشاطات الروتينية تضعف عندما تتم السيطرة على الروابط الاجتماعية والعلاقة تختفي كليا عندما تتم السيطرة على مخالطة الاقران والاتجاهات المشجعة علة الانحراف».[32]

ختاما فعلى الرغم من تبيان كل من دونالد اكرزوكرستين سالرس لجوهر النظرية، إلا انهما اقرا ان مصداقيتها الامبريقية لم تتأسس بعد بشكل مطلق رغم اتفاق الكثير من الابحاث معها، فرغم كونها من ابرز نظريات تفسير السلوك الاجرامي لكنها لم تقدم كما اشرنا بدورنا تفسيرات شاملة مثل تفسير مسالة الدافعية نحو الاجرام، لا وبل حتى فطنة الرقيب التحسبية خوفا من الجريمة.

02-نظرية الاختيار العقلاني:

ما يميز نظرية الاختيار العقلاني باعتبارها احد أهم المداخل النظرية السوسيولوجية الحديثة المفسرة للجريمة هو أنها لفتت الانتباه إلى هذه الظاهرة باعتبارها سلوك إنساني صادر عن رغبة الشخص المجرم الذي يتساوى في عقلانيته مع الأسوياء في تلبية حاجياته، باستخدام حسابات وآليات منطقية (عقلانية)، وهذا ما تم إغفاله في سابق النظريات الكلاسيكية.

وحسب دوغلاس وول (Douglas J.Whool) في دراسته الموسومة بنظرية الاختيار العقلاني للجريمة الاحترافية فإن ما يعاب على هذه النظرية هو تأكيدها غير الواقعي على العقلانية؛ حيث أن العديد من مرتكبي الجرائم في الشوارع بتخليهم عن أنماط الحياة التقليدية وامتلاكهم لهويات إجرامية مكونة لحياة اجتماعية مثالية محاطة بعناصر الحفلات وتعاطي المخدرات والعقاقير والكحول، يستخدمون هذه الوسائل لتقليل الخوف عند انخراطهم في عمل إجرامي محفوف بالمخاطر؛ وبالتالي غالبا ما يتخذون قرارات جنائية متأثرين بالضباب المعرفي الذي يسببه التعاطي، وبهذه الطريقة تكون القدرة المنطقية أو العقلانية التي يمتلكها المجرم مقيدة وبشدة، وهكذا يمكن القول إن غالبية الجرائم الجنائية المرتكبة في الشوارع هي الأقل احتمالا لأن تكون من سماتها التخطيط والحسابات المنطقية وهذا ما يتعارض مع ما تقترحه نظرية الاختيار العقلاني، كما أن النظرية نفسها تهمل العناصر العاطفية مثل الشعور بالذنب والعار، وبذلك لا يتخذ الجناة دائما خيارات عقلانية.[33]

علاوة على ما سبق؛ فإن بعض الدراسات التي هدفت الى ايجاد الادلة التي تدعم نظرية الاختيار العقلاني هي فعليا نماذج اختبار (test model) ولا يميزها عن النظريات الاخرى، المفترض انها ليست أو لا تنتمي الى مجال نظريات الاختيار العقلاني، واوضح مثال على تلك الابحاث التي قام بها بارتون نوستر (patron woster) فلقد قام باختبار تأثير وتغيرات متعددة على السلوك الانحرافي من خلال ما أسماه نموذج الاختيار العقلاني والردع وهذا النموذج يتكون من المتغيرات الاتية: الروابط الفعالة والحرمان المادي والجماعات الاجتماعية والفرص والعقوبات الاجتماعية غير الرسمية وتصور العقوبات القانونية والرسمية والمعتقدات الاخلاقية حول بعض الافعال الانحرافية المحددة. وهذه المجموعات من

المتغيرات ليس فيها ما يميزها كنموذج للاختيار العقلاني فجميع المتغيرات مأخوذة من نظريات التعلم الاجتماعي والروابط الاجتماعية، و لذلك فان نتائج باترونستر القائلة بأن متغيرات ترتبط بالسلوك الانحرافي تخبرنا القليل عن المصداقية الامبريقية لنظرية الاختيار العقلاني وعلى كل فهي تخبرنا عن المصداقية الامبريقية لنظرية التعلم والروابط الاجتماعية. .[34]

03-نظرية أسلوب الحياة:

تبين لنا من خلال عملية التقصي الوثائقي ونحن بصدد بناء هذه الجزئية من الدراسة أن نظرية أسلوب الحياة وعلى الرغم من توجهها العلمي الحديث -على اعتبار أنها امتداد معرفي لنظرية الأنشطة الروتينية لكل من كوهين وفيلسون-؛ تواجه مأخذا إضافية فضلا عن تلك التي كانت موجهة في الأصل إلى نظرية النشاط الرتيب، وتتمثل في أن هذه النظرية تركز على النشاط أو الفعل الإجرامي من حيث مساهمة الضحية في ذلك من خلال طريقته وأسلوبه في الحياة والذي قد يجعله عرضة للفعل الإجرامي كفرد دون غيره، مستبعدة بذلك دور المجرم وما يحيط به من ظروف وعوامل؛ فإذا ما تتبعنا تفسيرات رواد هذه النظرية فإن مسؤولية حدوث الجريمة تقع على عاتق الضحية، كما أن الوقاية من الجريمة لن تتحقق إلا بتبني أفراد المجتمع وبالأخص الضحايا المحتملين للجريمة لأسلوب حياة مشترك مقنن، وهذا مالا يمكن تحقيقه في الواقع المعاش نظرا للاختلافات والفروقات الفردية الموجودة بينهم، وبهذا يمكننا القول أن تفسير كل من هندلانغ (M-Hindelang) وغوتفرسون (N-Gottferson) وجرفالو (L-garfalo) للجريمة تفسير أحادي لا يرقى إلى الإحاطة بكافة أنوع الجريمة على غرار جرائم ذوي الياقات البيضاء ومختلف الجرائم السياسية ...الخ.

خاتمة:

إن النماذج النظرية التي قمنا بتناولها في هذا البحث - نظرية النشاط الرتيب، أسلوب الحياة والاختيار العقلاني- على الرغم من تصنيفها معرفيا في خانة النظريات السوسيولوجية الحديثة المفسرة للجريمة على اعتبار أنها جاءت كطرح انتقادي يرفض غالبية مسلمات النظريات البنائية الوظيفية في تفسير الجريمة فضلا عن قطيعتها مع تفسيرات علم الجريمة الوضعي القائلة بأن المجرم شخص مريض وغير سوي، وظهورها زمنيا في سياق مجتمعات ما بعد الحداثة، إلا أنه يمكن اعتبارها امتداد لنظرية الايكولوجية في الوقاية من الجريمة وعودة واضحة إلى بعض اهتمامات المدرسة الكلاسيكية، ومن هذا المنطلق نحن نؤيد صحة الفرض القائل بأن النظريات السوسيولوجية الحديثة المفسر للجريمة ما هي إلا عملية إعادة رسكلة جديدة للمفاهيم والنظريات القديمة.

وفي ختام هذه الدراسة حري بنا أن نشير إلى أن هذه النظريات أيضا كسابقاتها لم تتوصل إلى فرضيات صالحة ومقنعة في نفس الوقت لتفسير كافة أشكال وأنواع الجرائم. وفيما يلي نستعرض بعض النقاط الأساسية التي ترتكز عليها النظريات موضوع الدراسة الحالية وهي:

- يتغير النشاط الإجرامي تبعا لتغيرات التي تحدث في المجتمع وما يصاحبها من تغير في أساليب العيش وأنماط التفاعل الاجتماعي.

- ينصب اهتمام هذه المداخل التفسيرية على الظروف الموقفية المتعلقة بالجريمة الآنية.

- تدعم هذه النظريات منطق نظريات الانومي والضغوط فهي تؤكد على دور البناء الاجتماعي في حدوث الجريمة.

- المجرم كائن عقلاني لا يختلف عن الأسوياء، يهدف من ارتكابه الجريمة إلى تلبية حاجياته.

- المجرم هو صاحب القرار في ممارسة الفعل الإجرامي، وقد يشجعه أسلوب حياة الضحية الغير حذر وممارسته لنشطات يومية تمتاز بالتكرار والروتين على القيام بذلك.

- تهتم هذه النظريات بطرفي العملية الإجرامية (مجرم و ضحية).

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

01- جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، بيروت- لبنان.

المراجع:

*** الكتب:**

02- إبراهيم حمداوي: سوسيولوجيا الجريمة (مفاهيم ونظريات)، مطابع الرباط نات، المغرب، 2017.
03- جمال معتوق: مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي (أهم النظريات المفسر للجريمة والانحراف)، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2014.
04- محمد شحاته ربيع وجمعة سيد يوسف ومعتز سيد عبد الله، علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.
05- عايد عواد الوريكات: نظريات علم الجريمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن-، ط1، 2004.
06- عدلي محمود السمري: علم الاجتماع الجنائي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 2011.
07- دونالد اكرز وكرستين سالرس، تر: ذياب البداينة ورافع الخريشة، نظريات علم الجريمة المدخل والتقييم والتطبيقات، دار الفكر، عمان- الاردن، ط1، 2013.

*** المقالات:**

07- أميرة سريدي ومحمد كريم فريحة: الاعتداء بالسلاح الأبيض من منظور علم الضحايا، مجلة العلوم الاجتماعية – جامعة الأغواط -، المجلد (07)، العدد 30.
08- جمال معتوق و نور الهدى قدوح: مساهمة الضحايا في السلوكيات الإجرامية العنيفة الواقعة عليهم في المجتمع الجزائري، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد(08)، العدد02، 2015.
09- حميد كردي عبد العزيز الفلاحي: الظواهر الإجرامية والانحرافية في ظل الحرب والاحتلال الأمريكي، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد (01)، العدد 17، 2013.
10- قميدي محمد فوزي: علم الضحايا وإسهاماته في الحقل الجنائي، مجلة متون، المجلد (09)، العدد04، 2018.
11- لموشي جهيدة ومحمد كريم فريحة: دور الضحية في حدوث جريمة النصب والاحتيال- مقاربة سوسيولوجية-، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (11)، العدد 01.
12- نور الدين حطراف: تفسير الجريمة بين النظريات والإسلام، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(20)، العدد02. 2020.

*** مو اقع الانترنت:**

13- معجم المعاني الجامع، وردت في موقع الانترنت: https://www.almaany.com/ar/dict/ar فحص يوم 22-09-2021، على الساعة: 22:22.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

14- Oxford Dectionary: Oxford University Press. Fourth Edition.
15- Cornish, D.,Clarke, R. Introduction. In D. Cornish & R. Clark (Eds.) The Reasoning Criminal: Rational Choice Perspectives On Offending.,New York: Springer-Verlag. New York (1986).
16- Douglas J.Whool. A Rational Choice Approach To Professional Crime Using a Meta- Synthesis Of The Qalitative Literature. A Thesis Submitted For Art Departement Of Criminology Universsity Of South Florida. 2009.
17- Guerette, R., Stenius, V., McGloin, J. Understanding Offense Specialization and Versatility: A Reapplication of the Rational Choice Perspective. Journal of Criminal Justice.Volum (03) .(2005)

الهوامش:

[1]- جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، بيروت- لبنان، ص704.

[2] - Oxford Dectionary. Oxford University Press. Fourth Edition. P 104.

[3]- نور الدين حطراف: تفسير الجريمة بين النظريات والإسلام، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(20)، العدد02، 2020، ص34.

[4]- جمال معتوق: مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي (أهم النظريات المفسر للجريمة والانحراف)، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2014، ص 15.

[5]- إبراهيم حمداوي: سوسيولوجيا الجريمة (مفاهيم ونظريات)، مطابع الرباط نات، المغرب، 2017، ص27.

[6]- حميد كردي عبد العزيز الفلاحي: الظواهر الإجرامية والانحرافية في ظل الحرب والاحتلال الأمريكي، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد (01)، العدد 17، 2013، ص527.

[7]- معجم المعاني الجامع: وردت في موقع الانترنت: https://www.almaany.com/ar/dict/ar فحص يوم 22-09-2021، على الساعة: 22:22.

[8] - Oxford Dectionary. . Previous Reference. P105.

[9]- محمد شحاته ربيع وجمعة سيد يوسف ومعتز سيد عبد الله: علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص293

[10] - Oxford Dectionary. . Previous Reference. P493.

[11]- جمال معتوق و نور الهدى قدوح: مساهمة الضحايا في السلوكيات الاجرامية العنيفة الواقعة عليهم في المجتمع الجزائري، مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية، المجلد(08)، العدد02، 2015. ص12.

[12]- قميدي محمد فوزي: علم الضحايا وإسهاماته في الحقل الجنائي، مجلة متون، المجلد (09)، العدد04، 2018، ص34.

[13]- أميرة سريدي ومحمد كريم فريحة: الاعتداء بالسلاح الأبيض من منظور علم الضحايا، مجلة العلوم الاجتماعية – جامعة الأغواط -، المجلد (07)، العدد 30، ص75.

[14]- عدلي محمود السمري: علم الاجتماع الجنائي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 2011، ص 324-325.

[15]- عايد عواد الوريكات: نظريات علم الجريمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن-، ط1، 2004، ص 228.

[16]- أميرة سريدي ومحمد كريم فريحة: مرجع سابق، ص75.

[17]- لموشي جهيدة ومحمد كريم فريحة: دور الضحية في حدوث جريمة النصب والاحتيال- مقاربة سوسيولوجية-، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (11)، العدد 01، ص257.

[18]- عايد عواد الوريكات: مرجع سابق، ص229.

[19]- عدلي محمود السمري: مرجع سابق، ص 326.

[20]- عايد عواد الوريكات: مرجع سابق، ص232.

[21] - Cornish, D.,Clarke, R. Introduction. In D. Cornish & R. Clark (Eds.) The Reasoning Criminal: Rational Choice Perspectives On Offending., New York: Springer-Verlag. New York (1986).

[22] -Douglas J.Whool. A Rational Choice Approach To Professional Crime Using a Meta- Synthesis Of The Qalitative Literature. A Thesis Submitted For Art Departement Of Criminology Universsity Of South Florida. 2009. P25.

[23]- عايد عواد الوريكات: المرجع سابق، ص 232.

[24] -Guerette, R., Stenius, V., McGloin, J. Understanding Offense Specialization and Versatility: A Reapplication of the Rational Choice Perspective. Journal of Criminal Justice.(2005).Volum 3,P 77-87

[25]- عدلي محمود السمري: مرجع سابق، ص 329.

[26]- عايد عواد الوريكات: مرجع سابق، ص 232.

[27]- عدلي محمود السمري: مرجع السابق، ص ص 329-330.

[28]- أميرة سريدي ومحمد كريم فريحة: مرجع سابق، ص76.

[29]- عدلي محمود السمري: مرجع سابق، ص ص 327-328.

[30]- عايد عواد الوريكات: مرجع سابق، ص 231.

[31]- عدلي محمود السمري: المرجع السايق، ص ص 326-327.

[32]- دونالد اكرز وكرستين سالرس، تر: ذياب البداينة ورافع الخريشة، نظريات علم الجريمة المدخل والتقييم والتطبيقات، دار الفكر، عمان- الاردن، ط1، 2013، ص69.

[33] - Douglas J.Whool. Previous Reference. P 39-40.

[34]- دونالد اكرز وكرستين سالرس، تر: ذياب البداينة ورافع الخريشة، مرجع سابق، ص ص 57-58.